توارث الألقاب والوظائف الإدارية إبان عصر الانتقال الأول

على درويش على احمد *

أ.د/ عائشة محمود عبد العال ** أ.د/ ثناء جمعة الرشيدى ***

المستخلص

قام نظام الحكم في مصـــــر علي تبعية الموظفين للملك الحاكم، إلا إنه خلال النصـــــف الثانى من الدولة القديمة.تراخت القبضة الملكية في السيطرة الإدارية علي الموظفين .استغل ذلك الضعف حكام الأقاليم.الذين أخذوا يقتطعون من سلطة الملك لصالحهم

منذ الأسرة الخامسة ظهر بوضوح عادة الدفن في الأقاليم من قبل حكامها.زاد الأمر أن صار حاكم الإقليم يورث أبنائهالحكم خلفا له.الأمر الذي أدى إلى ظهور العائلات الإقليمية مثل شماي فى دير الجبراوي،وعائلتي باكت و راموشنتي فى بنى حسن،وفى مير كانت عائلة ببى عنخ حرى إيب

الكلمات المفتاحية : الدولة القديمة،عصر الانتقال الأول، حكام الأقاليم،الموظفون،الوظائف ،الألقاب

***باحث ماجستير – قسم التاريخ – كلية البنات – جامعة عين شمس**
alidarwish207@gmail.com
**** أستاذ تاريخ وحضارة مصر القديمة – كلية البنات – جامعة عين شمس**
*****أستاذ الآثار المصرية القديمة – كلية الآثار – جامعة قنا**

قام النظام الإداري في الأقاليم المصرية علي نظام يقوم فيه الملك بتعيين حاكم إقليم. يكون مسئولاً عنه أمام الملك.ويعمل على تنفيذ أوامره.(عبده،2004،ص386) ومن أوضح السير الذاتية لحكام الأقاليم سيرة الموظف"متن" والذي عاش خلال عهد الملك سنفرو ، وحمل من ألقابا وتقلد وظائف منها:مدير الحقول،وحاكم الإقليم،المشرف علي البعثات،وحاكم إقليم سخمت،كما عُين حاكم للإقليم السادس عشر من أقاليم مصر السفلي.(لألويت،2010،ص283)

تظهر قوة الملك الإدارية مع بداية عصر الدولة القديمة في التحكم في إدارةالأقاليم ونقل حكامها كما يريد ، ويضيف السعدي أن الموظف متن لم يجمع بين إدارة أكثر من أقليم وأنه لم يشترك مع حاكم آخر في حكم إقليم وبالنسبة لمتن فإن الملك كان يعين غيره حين يتقلد منصب آخر(السعدي،2005 ،ص105)،ولتجنب استقلال حكام الأقاليم بأقاليمهم كان الملك له الحق في نقلهم من إقليم لأخر(حسن،2000،ص34)

ظل حكام الأقاليم موظفين تابعين للملك حتى قبيل نهاية الدولة القديمة ، يأتمرون بأمره حتى ينال الواحد منهم رضا الملك(مهران،1989،ص146)،وفى حال تقصر أحدهم فربما يكون مصيره العزل ،أو النقل إلي إقليم آخر وربما وظيفة أخري.(مهران،1999،ص195)

أخذت القبضة الملكية في التراخي عن حكام الأقاليم مع بدايةالأسرةالخامسة. فبدأت ظاهرة الوراثة الإقليمية في الظهور بأربعة أقاليم في مصر العليا ،هي أقاليم التمساح، الثعبان،القوصية،والأرنب(السعدي،1991،ص109)،وأستفحل الأمر خلال عصر الأسرةالسادسة، ففي الإقليم الأول"أبو" تولي حرخوف حكمه وخلفه ربماأبنه ببي نخت حقا إيب.(السعدي،1991،ص125) .

توارثت أسرة "خيتي" في أسيوط حكم الإقليم وهم "خيتي الأول" وتبعه "آت-إيب"،ثم "خيتي الثاني"،و"آت-إيب (اقر)" وتوارثواالألقاب : حاتى-عا،إرى-بعت،ختمتى-بيتى

ومن الألقاب الدينية المتوارثة :امرى-ر حم نتر ان وب-واووت نب سيوط،امرى-رحم نتر انبو نب ر-قررت بالانتقال إلي جبانة مير تتجلي عائلة "ببى عنخ حرى ايب" وأبناؤه من بعده وراثةعدد من الألقاب مابين إدارية وشرفية ودينية.(أبوبكر،1989 ،ص144،122).خاصة ولده"نى عنخ ببى

كم(kanawati.N,2012,p11)،وحفيده"ببى عنخ كم". ويضــع الباحث التصــور الآتى لشــجرة هذه العائلة وهي:-

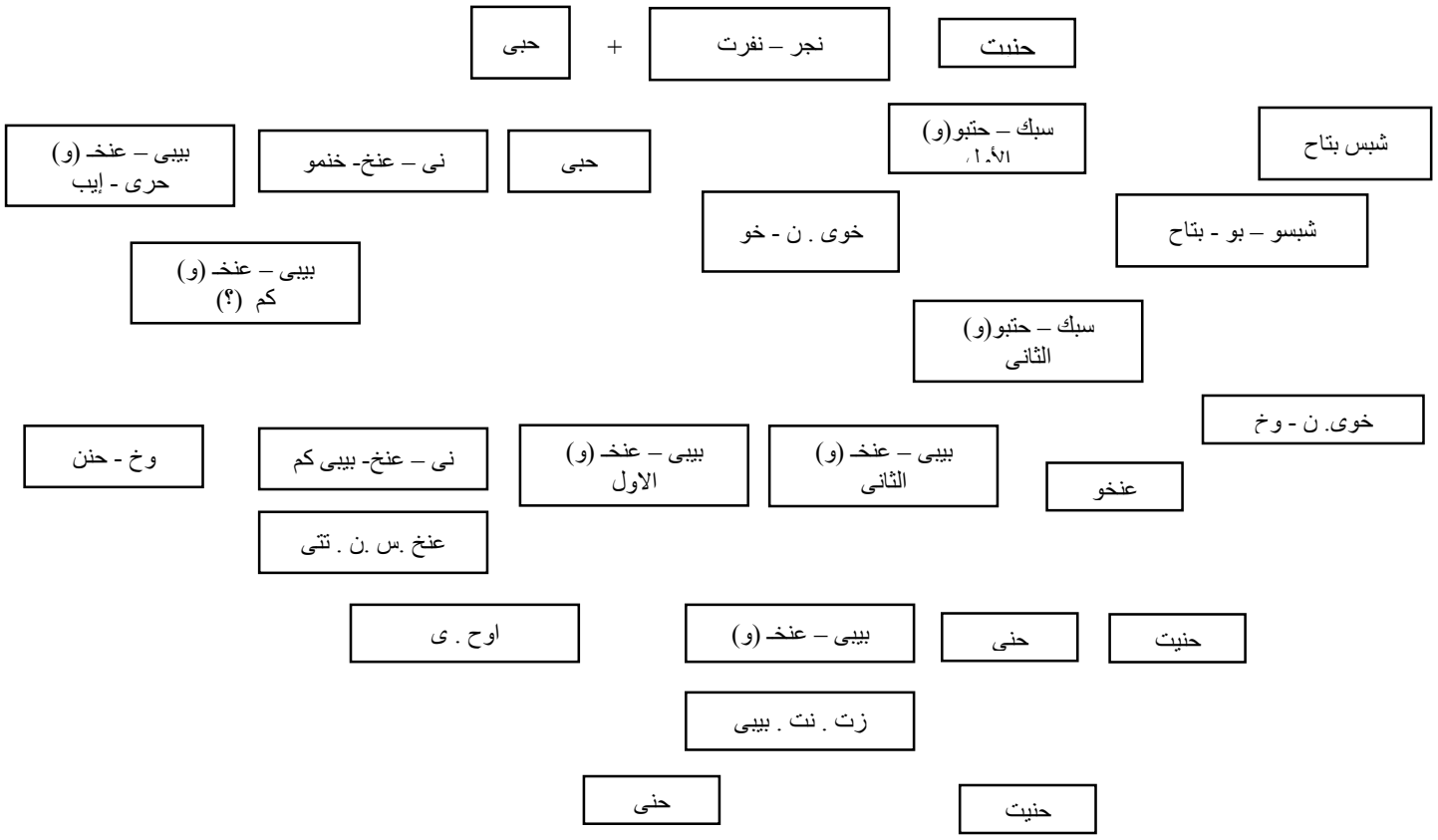

شكل تخطيطي (1) شجرة العائلة الخاصة بالزوجين حابى،بخرنفرت

تتضح الوراثة كذلك في جبانة الحواويش بين عائلة "كاي حب تتى اقر"التي قدم لها Brovarski شجرة تدل علي وراثة الأدوار في هذا الإقليم(Brovarski,1985,p133)

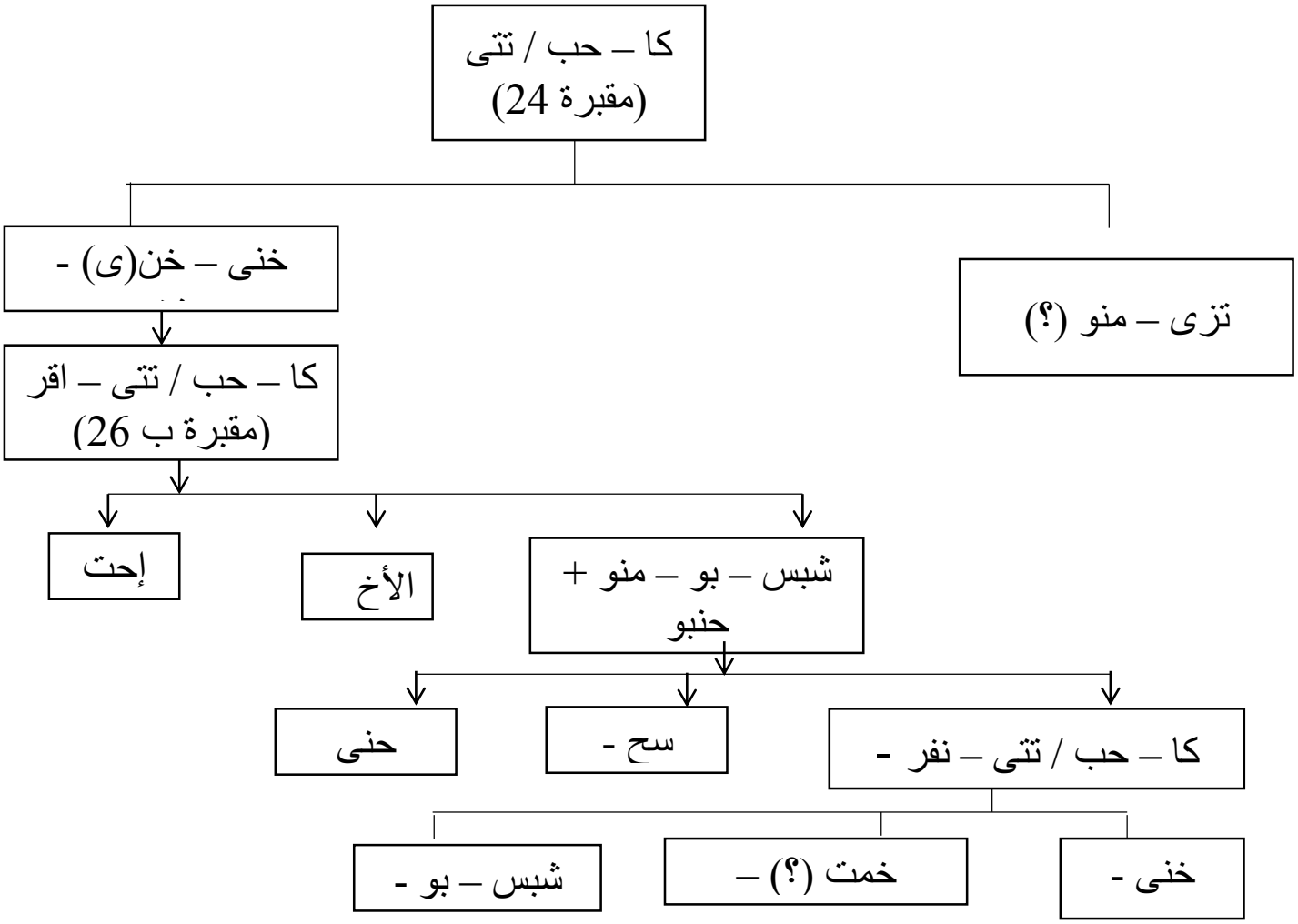

شكل تخطيطي (2) الوراثة في الحواويش بين عائلة كاى حب تتى اقر

لقد توارث الألقاب في تلك الجبانة كل من الرجال وبعض النساء ومن الألقاب التي تخص الرجال حاتى–عا،سمروعتى،ختمتى–بيتى أماالنساءمثل"حتبتى"،"رست" فقد حملتا من الألقاب مثل غكرت نسوت وعتت،حمت نتروت–حر أما إقليم دير الجبراوي ، وكان حكامه علي صلة قرابة بالأسرة السادسة فبعد المؤامرة التي دبرت للخلاص من الملك ببي الأول من إحدى زوجاته والتي حقق فيها وني.(صالح،2006،ص476)

تزوج الملك من أبنتي حاكم أبيدوس " خوي" وكانت الأولي عنخ مري رع (الأولي) وهى أماً للملك"مري إن رع"، أما الثانية فهى عنخ مري رع (الثانية) ،وكانت أماً للملك "ببي الثاني".(نورالدين،2008،ص377).وكان من أكبر المستفيدين من ذلك الوضع الجديد لتلك الأسرة شقيق الملكتين،الذى أصبح يحمل أعلي المناصب الإدارية واعترف بجميل أختيه عليه بإقامة لوحة في العرابة أشاد في نقوشها بذكرهما.(حسن،2000،ص367).

كان من نتائج الوضع الجديد أن أثرت تلك العلاقة علي سياسة الملكية حيال مركزية الإدارة من ناحية فضلاً عن الوصاية من ناحية أخري.(السعدي،2005،ص198)حيث قام الملك "مري ان رع"بتنصيب ابن خاله ويدعي الأمير"إيبي بن جعو"حاكماً وراثياً علي إقليم جو–إف،ويخلفه علي حكم الإقليم"جعو"ومن بعده ولده"جعو شماي" حيث حمل الأول تسعة وعشرين لقب والثاني أربعين لقب.(Kanawati.N,2012,p14)

تعتبر أحدث الدراسات عن هذا الإقليم تلك التي قدمتهاNicole K.Leong ووضعت شجرة لتلك العائلة(Leong.K,2014,p99)

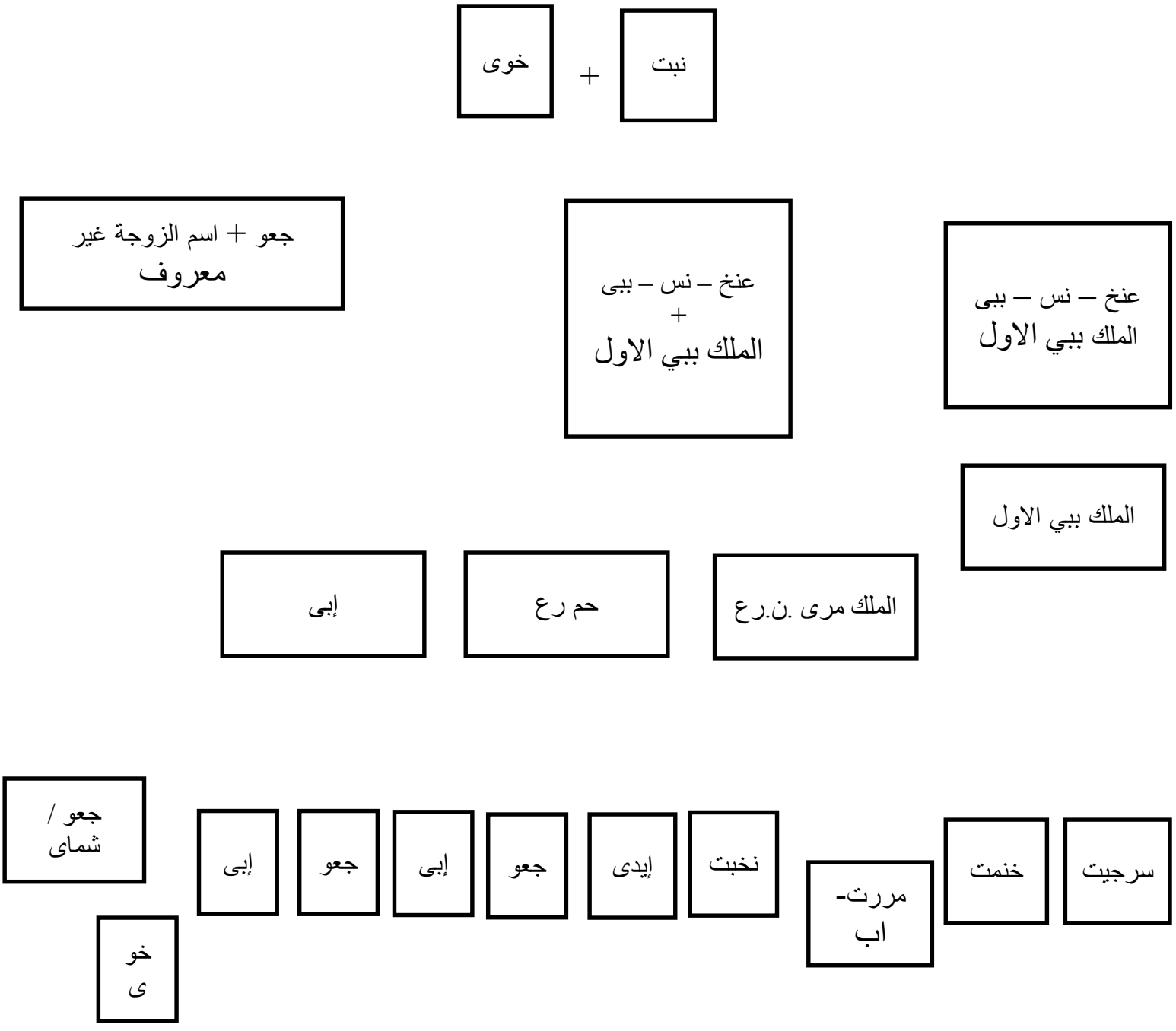

شكل تخطيطي (3) الوراثة في إقليم جو–إف بين"جعو"و"جعو شماي"

من أكثر الألقاب المتوارثة بين أفراد هذه العائلة امرى–ر شمعو ،امرى–ر شمعو ماع، حاتى–عا، حاتى–عا ماع ،امرى–ر بر.

بالنزول إلي إقليم الأرنب (الإقليم الخامس عشر بمصرالعليا) فقد تعاقب علي حكمه إبان هذه الفترة محل الدراسة عائلتين هما عائلة"باكت الأول" ثم تبعه ولده"باكت الثانى"والثانية عائلة "راموشنتي"(موسي،1989،ص180)

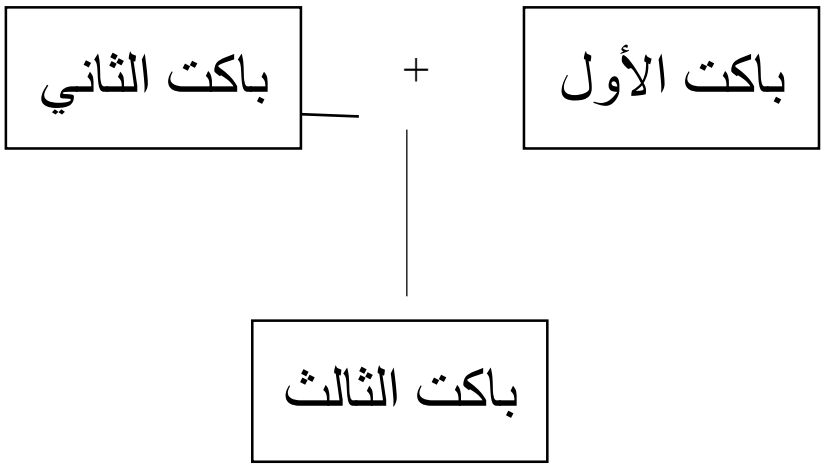

أما المثال الوحيد علي الوراثة في أقاليم مصر السفلي هو توارث أبناء وزير الملك "ببي الأول" ويدعي"رع حم إيسي"و كان كبير كهنة معبد لبتوبوليس الإقليم الثاني لمصر السفلي ، وتوارثها أبنائه بعدما أصبح ذلك الوزير حاكماً للإقليم الثاني عشر من مصر العليا(السعدي،2005،ص216)

لقد أستمر تزايد الأسرات الإقطاعية في سيطرتها الإدارية الإقليمية حتى إعادة التوحيد السياسي للدولة علي يد"منتوحتب نب حبت رع" حيث اختلفت طريقة تعامله معهم حسب دورهم إبان الصراعات الإهناسية – الطيبية،فقد أبقي علي حكام إقليمي الأرنب والوعل جزاء مواقفهم الإيجابية تجاه أمراء طيبة.(السعدي،2005،ص69)

ولا يعني ذلك أن الملك ترك لحكام الأقاليم الحبل علي غاربه بل أصبحوا من جديد موظفين تابعين للملك ، وإن أستمر دفن بعضهم في أقاليمهم كجبانة بني حسن والبرشا ، مع مراقبة صارمة لعملية التوريث، ومع مطلع الأسرة الثانية عشرة فعند وفاة أحد حكام الأقاليم كان الملك يعيد رسم حدود الحيازات، بل ويفتتها.(لألويت،2010،ص230)

لقد استمرت الحدود القديمة للأقاليم زمناً طويلاً غير سليمة.لا تنم عن العدالة فى توزيع المساحات الخاصة الخاصة بها، ذلك أن الحكام الأقوياء استولوا علي أراضي جيرانهم الأقل قوة وسلطة.(مهران،1989،ص169)

ويمكن القول أن الأسرة الثانية عشر هي من قضت علي سلطة حكام الأقاليم الوراثية فلم يمر جيلين ، أو ثلاثة إلا وكان حكام الأقاليم لا ينتسبون إلى عائلات وراثية ومثال ذلك "خنوم حتب"، والذي كان يحكم منعت خوفو،وحاكم الإقليم السادس عشر من أقاليم مصر العليا، وعند وفاته وزع المنصبان علي أبنيه، ولكن اعتبارا من الجيل الثالث لم تكن تلك العائلة تدير شئون الإقليم السادس عشر بل والسابع عشر وإختفت بعد ذلك.(لألويت،2010،ص230)

عندما تولي سنوسرت الثالث الحكم جرد حكام الأقاليم من مزاياهم وألقابهم، وأعاد مركزية الدولة إلي ما كانت عليه في بداية الدولة القديمة.(أمين،عبداللطيف،2007،ص207).باتخاذ حفنة قرارات قضي بها على الوراثة مثل الغاء منصب حاكم الإقليم،والتي اصبحت تدار مباشرة من القصر الملكي عن طريق ثلاث إدارات حكومية تسمي وعرت.واحدة لمصر العليا،وأخرى لمصر الوسطي،وثالثة لمصر السفلى،ويراس كل إدارة منها موظف كبير يعاونه مجلس شورى.(أمين،1999،ص44)

جملة القول أن ضعف الملكية والذي بدأ منذ النصف الثاني من الدولة القديمة واستمر طوال عصر اللامركزية الأولى إلى الأسرة الثانية عشر.فقد شهدت تلك الحقبة توارث الألقاب والأقاليم وإن تعددت أسباب ظهور مبدأ الوراثة ما بين ضعف ملكية وازدياد نفوذ حكام الأقاليم،أو صلة نسب بين العائلة الملكية وأحد حكام الأقاليم.

لقد كانت نتائج ذلك الأمر متعددة كالقضاء على المركزية. وما نجم عن ذلك من نتائج .أن أهتم كل حاكم إقليم بما تحت يده،وربما أراد السيطرة على أقاليم أخرى كلما سنحت له الفرصة والجمع بين عدة أقاليم دون النظر إلى حدود الدولة وما تتعرض له من أخطار.ليزداد الأمر سوء بتسلل الأسيويين.وإن كان ذلك الجانب المظلم لهذا العصر، إلا ان ثمه جانب مضى–بعض الشئ– تمثل في ظهور دور للحواضر الإقليميه.

قائمة المصادر والمراجع

أولا:المراجع العربية

- أحمد أمين سليم،سوزان عباس عبداللطيف،(2007)" دراسات في تاريخ وحضارة الشرق القديم"(4)فى حضارةمصرالقديمة،الإسكندرية.
- أحمد أمين سليم،وأخرون(1999)"النظم السياسية عبر العصور،الأسكندرية
- جلال أحمد أبوبكر،(1989)"أسيوط حتى نهاية الدولة القديمة"،رسالة ماجستيرغيرمنشورة،كلية الآداب،جامعة المنيا.
- حسن محمد محي الدين السعدي، (2005) "في تاريخ مصر في العصرالفرعوني"،ج1،دارالمعرفة الجامعية،الإسكندرية.
- حسن محمد محيا لدين السعدي، (2005) "معالم من حضارة مصر في العصرالفرعوني"،دارالمعرفةالجامعية،الإسكندرية.
- (1991)حكام الأقاليم في مصرالفرعونية حتى نهاية الدولة الوسطى،دارالمعرفةالجامعية،الإسكندرية.

- رمضان عبده على، (2004) "حضارةمصرالقديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصرالأسراتا لوطنية"،ج1،القاهرة.
- سليم حسن،(2000)" موسوعة مصر القديمة"،ج1،القاهرة.
- سليم حسن،(2000)" موسوعة مصر القديمة"،ج2،القاهرة.
- صدقة موسي على،(1989) "الإقليم السادس عشر منذ أقدم العصور حتى نهاية عصرالدولة الوسطى"،رسالة ماجستيرغيرمنشورة،كليةالآداب،جامعةالمنيا.
- عبدالحليم نورالدين،(2008)،"المرأة في مصرالقديمة"،القاهرة.
- عبدالعزيزصالح،(2006) "حضارة مصر القديمة وآثارها في الاتجاهات الحضارية العامة حتى أواخر الألف الثالثة ق.م"،مكتبةالانجلوالمصرية،القاهرة.
- محمد بيومي مهران،(1989) "الحضارةا لمصرية القديمة،ج2،الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائيةوالدينية"،دارالمعرفةالجامعية،الإسكندرية.
- محمد بيومي مهران،(1999) "الثورةا لاجتماعية الأولي في مصرالفراعنة"،دارالمعرفةالجامعية،الإسكندرية.

ثانيا:المراجع العربية

- كليرلألويت،(2010) "الفراعنة في مملكة مصر زمن الملوك الإلهة"،ت.ماهرجويجاتى،المشروع القومي للترجمة(1411)،القاهرة.

ثالثا:المراجع الأجنبية

- *Brovarski,E.,(1985),"Akhmim in the Old Kingdom and First Intermediate Period", Mélonges Gamalelddin Mokhtar, Vol.1. lIFAO,*
- *Kanawati.N.,(2012) "the cemetery of Meir",vol 1,ARC,Report 31.*
- *Kanwati, N.,(1980),"The Rock Tombs of El-Hawawish", the Cemetery of Akhmim, Vol.1, Sydney.*
- *Kanwati, N.,(2012),"Deir EL-Gebrawi",Vol3, ACE,Report 32 .*
- *Leong.K.,(2014) "A re-assessment of the administrators and their families at Deir el-Gebrawi".*

The inheritance of Titles and Positions in the first Intermediate Period

prepared by

Ali Darwish Ali Ahmed

Researcher MA in the Facutly of Women - Ain Shams University

Aysha Mahmoud abdelal

Professor of History and Civilization of Ancient Egypt – facutly of women- Ain Shams University

Thanaa Elrashedy

Professor of ancient Egyptian antiquities - Faculty of Archeology - University of Qena

Abstract

Royalty in Egypt is based on the loyalty of the employees, But during the second half of the Old Kingdom; the royal grip started to loosen Up. monarches started to benefit from this weakness by reducing the kings' Power to serve their positions. Since the fifth dynasty era, the burial custom inside The province started to appear clearly and the monarches started to pass on their Positions and transfer to their children. By the time, we started noticed appearance of provincial royal Families such as, "Shimay" family in Deir El-Gabrawi, "Damwshty" and "Baket" families In Bani Hassan, "Pepi Ankh HriIb" family in Meir.

Keywords

The old kingdom, the first Intermediate Period, monarches, employees ,rank, Titles